وهموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منهم فمن عامل
الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم
الوجود امدهم بالباطن فيه عوالم بينه وبين ربه هكذا حال الخليل
فهو رحمة كله الحكيم الترمذى عن ابى هريرة قال الزيلعى وهذا معضل
طس عن ابى هريرة وضعفه المنذرى ولم يوجهه وقال الهيثمى فيه مومل
ابن عبد الرحمن وهو ضعيف انتهى .

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة
لا يذكرونى فانى اذكر من يذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم اى اطردهم
عن رحمتى وابعدهم عن اكرامى ودار كرامتى قال حجة الاسلام هذا
فى عاص غير غافل فى ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن
عساكر فى ترجمة داود عن ابن عباس قضية صنيع المولف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقى فى الشعب
والديلمى باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور .

اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم
اى يستمسك بى دون خلقى اعرف ذلك من نيته اى والحال انى اعرف
من نيته انه يستمسك بى وحدى وان ظاهره كباطنه فى الالتجا الى
والتعويل علىّ وحدى وفى بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه فتكيده
السموات السبع بمن فيها من الملايكة وغيرهم والكواكب وافلاكها
وغير ذلك من ساير خلق الله اى يخدعونه ويمكرون به يقال كاده
كيدا خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له بين ذلك مخرجا اى
مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك
الخ وقد نصرته بذلك له اشارة الى انه مقام يعز وجوده فى عالم الناس
ولهذا قال فى الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه
فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفى بعض الكتب
المنزلة يقول الله وعزتى وجلالى وارتفاعى فى علو مكانى لاقطعن امل
كل مومل لغيرى بالاياس ولاكسوته ثوب مذلة عند الناس ولاجنبه
من قربى ولاقطعنه من وصلى ايومل غيرى وانا الكريم ويطرق ابواب
غيرى وبيدى مفاتيحها وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى من ذا
الذى املنى لنايبة فقطعته دونها ومن ذا الذى رجانى لعظيم
فقطعت رجاه وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى اعرف ذلك من

بينه

نيته الا قطعت اسباب السما من يديه اى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات
والنواحى التى يتوصل بها الى الاستعلا وسمو نيل المطالب وبلوغ المارب
فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو
المخذول فى دينه الساقط من عين الله قال فى الصحاح السبب كل شى
يتوصل منه الى غيره واسباب السما نواحيها وقال الزمخشرى الاسباب الوصل
وتقول ما لى اليه سبب اى طرق والسمو العلو يقال سما يسمو سموا علا ومنه
قيل سمت همته الى معالى الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوى
من تحت قدميه يحتمل انه الهوى بضم الها وكسر الواو وهو السقوط
من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوى تحت قدميه فلا يزال فى
مهواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل
انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الى مذموم والهوى
ايضا الشى الخالى ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوى قال الامام
الرازى فى تفسيره الذى جربته ان الانسان كلما عول فى امر على
غير الله تعالى صار سببا للبلا والمحن واذا عول على الله ولم يرجع
الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه فهذه التجربة
قد استمرت من اول عمرى الى هذا الوقت فعلم ان كل من استند فى
نصرته الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق
تعالى الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالى
له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها
والكل منه فلا يقدح ذلك فى مقام الاستناد اليه تعالى بل هو اكمل لانه
فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعنى الا وانا
معطيه قبل ان يسالنى وغافر له ما فرط منه من الصغاير ومقيلا له
ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرنى اى قبل ان يطلب
منى الغفر اى الستر وانما اولناه على الصغاير والهفوات لانه فرضته
او لا مطيعا له ابن عساكر فى التاريخ عن كعب بن مالك ورواه عنه
الديلمى ايضا فى مسند الفردوس .

اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجدا تملاوه اى فانكم
ستكثرون حتى تملاوه لان الناس سيدخلون فى دين الله افواجا
فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف والحدود
ذكره الحرالى طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك قال مر
النبى صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمى

Copyright © King Saud University